



قبل الثورة مكانش حد يعرفه.

كان الناس تخاف تقول: «أنا علماني». يعني العلمانيين اللي هما موجودين بالفكر العلماني كانوا... حتى المفكرين الكبار لما كانوا يطلعوا في التليفزيون... كانوا يتعاملوا مع الكلمة على أستحياء، خايفين يصرحوا بيها، عشان لا يتم تصنيفهم ككافر. كانت كلمة علماني وعلمايين يعني كافر ابن ستين كلب حقير ضد الدين وضد الله. كانت شتيمة.

هما شايفين إن علماني ده حد جي عايز يخلينا زي أوروبا وبيتيح جواز الشواذ ويخلي الناس تعيش في الشوارع نيكيد. يعني دايمًا علماني هي مرادف لكافر بعد الثورة هي هي برضه، يعني العلماني ده كافر بالذات النخبة اللي في مصر بعد الثورة شوهت الصورة، شوهت الصورة كلمة علماني يعني.

هو من ضمن مسلسل التشويه اللي كان بيتتم لأي حد صاحب رأي في البلد إن هو كان يتصنف علماني إن هو بيحترم كل الحريات وكل الحقوق بتاعت كل الناس.

العلمانيين دول اللي هما بيقولك: «تحكيم العقل في كل شيء، تجنيب الدين جانبًا». اللي هما يحكموا عقلهم في كل حاجة، مفيش حاجة اسمها دين: الدين في المسجد أو في الكنيسة.

ما هو لازم تفرق بين كافر وعلمايين وملحد.

يعني ممكن أقرأها بالكسر ممكن أقرأها بالفتح. لو كنت هقرأها بالكسر، علمانيين يبقى بالنسبة للعلم... علمانيين يبقى ناس مبيتقيدوش بوطن ولا بقومية معينه إنما منسوبين للعالم.

علمانيين دول الناس اللي هي مش عايزة تخلط الدين بالسياسة، عايزين البلد تبقى الحكم اللي بيحكم فيها ملوش دعوة بالدين خالص، ولا مسيحية ولا مسلمة.

الدين أصبح الآن تخاريف وجهل، والعلم أصبح هو السائد الرئيسي في العالم.

علمانيين دي ناس بتحاول إنها تفصل بين الدين وإدارتها للدولة. ناس بتحاول تجرد الإدارة بتاعت الدولة من أي خلفية دينية، وات إيفر هي إيه.

مينفعش الكلام اللي إنت بتقوله ده. الكلام ده مش صحيح... كون إنت تخلي الدين بس في المساجد أو في الكنائس، يبقى إنت كده هتلاقي مجتمع منحل. صدقني! صدقني! ده اللي هيحصل: هتلاقي إنحلال، هتلاقي سرقات، هتلاقي كل حاجة! هتضرر للدولة فوق ما هتنفعها، يعني ضررها الأخلاقي والعلمي والمجتمعي هيبقى جسيم جدا على الدولة.

كل ما تذهبون إلى دولة علمانية، دولة عالمية، مستكشفة كل يوم يعني إيه... يجدون مرض مفيش ليه علاج. يعني في أمراض في اليابان، مثلاً في أمريكا، مرض ليس له علاج. فهذا تحدي... تحدي لمن؟ للدين، لرجال الدين الذين يقولون: «لا تفعلوا هذا الشيء سوف يذهب بكم إلى الجحيم». أيوه، العلم بيقولك: «هذا مثلاً جيد»، بس الدين بيقولك بعد كده: «مش هيكمل». يعني في أشياء جاءت من الكتب السماوية وأيدها العلم، العلم بعد كده جه بعديها.

أي واحد فاهم لدين الإسلامي كانت رسالة سيدنا محمد رسالة علمانية وعلمانية... علمانية منسوبة للعالم إن هو رسول الناس كافة والقرآن بيقول كده، وعلمانية إنها بتدعو إلى استعمال العقل. القرآن كله: «أفلا يتفكرون»، «أفلا يتذكرون»، «أفلا يعقلون»، آيات لاتحصى في القرآن تدعو إلى استخدام الفكر والعقل.

الكلمة دي اتنصفت بعد الثورة، يعني خدت حقها أخيراً، مبقتش شتيمة. بقينا دلوقتي نتكلم عن الفكر العلماني و«أنا علماني» و«أنا علمانية» و«العلمانية هي الحل». احنا بدأنا نتقبل الكلمة ونتعامل معها إن ممكن نوصل في يوم من الأيام إلى التعامل معها كنظام سياسي حاكم.

ما هما جم الناس تنفذ الدين معجبهمش، فمعنى كده إن الدولة فيها... فيها إتجاه علماني! علماني حاجة وضد الإخوان دي حاجة، مش كل من كان ضد الإخوان علماني يعني، ومش كل من تفكيره علماني فهو ضد الإخوان.

هي ترجمة لكلمة أستعملت في العصور الوسطى في أوروبا للخروج عن حكم الكنيسة. وبعدين الدين الإسلامي ملوش دعوة بالدولة الدينية، مفيش في الإسلام دولة دينية. الدولة الدينية بمفهومها في العصور الوسطى حكم الكهنوت وحكم الرهبان، وبيع الجنة وبيع النار وصكوك الغفران... ده مش مفهوم في الإسلام والإسلام بيستهجنه والإسلام بيحرمه.

أنا قعدت كتير أوي أدور على معناها، لقيت إن الرأي المشترك في كل الحاجات اللي أنا قريتها إن العلمانيين دول هو اللي عايش حياة النبي آدم العادي، اللي هو مش زاهد يعني. عايش بني آدم اللي هو متجوز عنده بيته، بيروح يتعلم، مش عايش بيتعبد. فاحنا تقنيا كلنا علمانيين.